

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تعريف بالمركز

من نحن

تأسس مركز الدراسات الإقليمية تحت رقم ١٤/٤/م.أ بتاريخ ٢١/٥/٢٠١٤م في قطاع غزة بفلسطين المحتلة، وذلك استجابة لحاجة البحث العلمي، ودعماً لصانع القرار (السياسي والاقتصادي والاجتماعي)، ليستند إلى أرضية صلبة ومتوازنة.

ميثاقنا

العمل على التعريف محلياً وإقليمياً ودولياً بواقع وتفاعلات الأحداث في فلسطين فيما يتعلق بالصراع مع الكيان الإسرائيلي وتداعياته، والسعي إلى استقطاب الباحثين وتأهيلهم وإبرازهم لخدمة قضايانا الوطنية والعربية والإسلامية. كما يُعنى المركز بتقديم الاستشارات المتخصصة في مجالات عمله.

أهدافنا

١. المساهمة في عملية التوعية إزاء ما يدور في وسائل الإعلام المختلفة، وتوجيه الرسائل الإعلامية اللازمة لجهات ذات الاختصاص.
٢. رصد وتحليل ما يُنشر في وسائل الإعلام المحلية، والإقليمية، والدولية، وإعلام الاحتلال الإسرائيلي.
٣. إنتاج البحوث التحليلية والدراسات الاستراتيجية ذات النوعية المتميزة المعمقة حول البدائل والخيارات المختلفة، بما يثري ويخدم صانع القرار .
٤. إجراء استطلاعات الرأي اللازمة؛ للحصول على الإحصاءات والنتائج التي من شأنها تشكيل رؤية استقرائية لدى المقاومة الفلسطينية.
٥. تزويد المحللين والنخب الفلسطينية بالأفكار والخيارات السياسية وأبعادها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإعلامية، مع اهتمام خاص بتوفير التحليلات وأوراق الموقف السريعة المدروسة والمتخصصة حول المتغيرات الطارئة على الساحة الإقليمية.
٦. بناء قاعدة معلومات واسعة، وتصنيفها وفق أحدث الطرق والأساليب العلمية والتقنية، مما يساعد المتخصصين على اصدار الدراسات والأبحاث العلمية.

المحتويات

الصفحة	الموضوع
٣	المقدمة
٤	شخصية نتنياهو وتاريخه السياسي
٧	قضايا الفساد المتهم بها نتنياهو
٩	تأثير قضايا الفساد على مستقبل نتنياهو السياسي
١١	انعكاس اتهام نتنياهو بقضايا الفساد على قطاع غزة
١٢	أبرز نتائج ورشة العمل

مقدمة:

ألقت شبّهات الفساد حول رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو بظلالها على الشارع الصهيوني بمكوناته المختلفة، حيث انشغل الجمهور الصهيوني بتداول تصريحات شرطة الاحتلال حول إمكانية إصدار لائحة اتهام ضد نتنياهو، وقد عزز من ذلك توقيع مدير مكتب نتنياهو السابق آري هارو صفقة "شاهد ملك" مع النيابة العامة الصهيونية مقابل الحصول على حصانة الحكومة.

ومن أهم شبّهات الفساد حول نتنياهو القضية (1000) التي تعد أكثر القضايا خطورةً على مستقبل نتنياهو السياسي، وذلك بسبب النقم الهائل الذي تحرزه شرطة الاحتلال فيها؛ فالشرطة بدأت بإجراء عدة تحقيقات في هذه القضية. كذلك فإن القضية (3000) المتعلقة بصفقة الغواصات الألمانية قد مست بالأمن القومي الصهيوني؛ نظراً لوجود شبّهات حول تورط المحامي الخاص بنتنياهو، وقائد البحرية السابق، وشخصيات سياسية وأمنية وعسكرية صهيونية فيها.

وتشكل شبّهات الفساد حول نتنياهو تهديداً حقيقياً على مستقبله السياسي سواء في الحكومة أو في حزب "الليكود"؛ فرغم الائتلاف اليميني حول نتنياهو إلا أن إصدار لائحة اتهام ضده سيغير توجهات الأحزاب اليمينية. وبالإضافة لذلك فإن خيارات نتنياهو في حال تقاوم أزمة الشبّهات حوله ستكون سياسية داخلية متمثلة بالتحايل على القضاء، أو سياسية خارجية بافترال أزمات مع رئيس السلطة الفلسطينية، أو عسكرية بفتح جبهات قتالية على الحدود السورية واللبنانية.

وبناء على ما سبق، فقد بات واضحاً الخطر الحقيقي الذي يربق بنتنياهو حال إصدار لائحة اتهام ضده، لذلك تداعى مركز الدراسات الإقليمية بغزة إلى عقد ورشة عمل بعنوان: "مستقبل بنيامين نتنياهو السياسي" من أجل قراءة شخصية نتنياهو، واستعراض شبّهات فساد، وتأثيرها على مستقبله السياسي، وانعكاساتها على قطاع غزة.

شخصية نتتياهو وتاريخه السياسي

د. ناجي البطة

يجد الناظر في تاريخ القيادة الصهيونية أنها قد تدرجت في مناصبٍ مفصليةٍ حسّاسة؛ لأنها أبدعت في التضحية من أجل المشروع الصهيوني، وتقاتلت في خدمته، وقدمت مصلحته العامة على مصالحها الخاصة؛ فقد تولى دافيد بن غوريون رئاسة حكومة الاحتلال بعد تأسيسه الكيان الصهيوني عام 1948م، ثم عاد خلفاً لرئيس الحكومة موشيه شاريت عام 1955م، ثم أعقبه ليفي أشكول عام 1963م، وقد تولى رئاسة الحكومة بيغال ألون عدة شهور عام 1969م لتخلفه جولدا مائير، ثم فقد حزب "العمل" الصهيوني -الذي أسس المشروع الصهيوني- رئاسة الحكومة بعد اغتيال إسحاق رابين عام 1977م.

ونلاحظ فيما سبق أن كاريزما القيادة في الكيان الصهيوني غير مقدّسة؛ فالقائد الفاشل يترك مجال عمله للأجيال الصاعدة، وقد استمعت إلى حوار بين المذيع وشخص عربي درزي يدعى كرمل نصر الله في إذاعة "صوت إسرائيل"، حيث سأل المذيع عن سبب القيام بوقفة تأييد لرئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتتياهو؛ فأجاب الدرزي أن القائمين على هذه الوقفة يسعون إلى تمكين حكم نتتياهو وإفشال الإعلام واليسار، الأمر الذي أثار المذيع؛ فتحدث ساخراً: "إن هذا الأمر يحدث عند العرب فقط، والتغيير في (إسرائيل) لا يحدث إلا عبر صناديق الانتخابات".

• لمحة عن سيرة نتتياهو الذاتية:

وُلد بنيامين نتتياهو عام 1949م في مدينة تل أبيب، وتخرّج من معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا بدرجة البكالوريوس في الهندسة المعمارية ودرجة الماجستير في إدارة الأعمال، وكان جندياً وضابطاً في وحدة سبيرت متكال مثل شقيقه يوناتان نتتياهو الذي قتل في عملية للمقاومة الفلسطينية في مطار عنتيبي بأوغندا. وعمل نتتياهو مستشاراً في مجموعة بوسطن الاستشارية، وشغل منصب مدير في قطاع الصناعة في الولايات المتحدة والكيان الصهيوني، كذلك ترأس نتتياهو منذ 1976م إدارة معهد يوناتان المتخصص في مكافحة "الإرهاب".

• محطات في حياة نتتياهو السياسية:

قدّم بنيامين نتتياهو نفسه كمنقذٍ للمشروع الصهيوني وحاوٍ له، ونلاحظ أن نتتياهو كان مبدعاً في كل تخصص شارك فيه سواء في مجال دراسته، أو عمله الدبلوماسي في الأمم المتحدة، أو عمله العسكري في وحدة سبيرت منكال.

ونستعرض في هذا الجول بعض المحطات السياسية في مسيرة نتتياهو:

المحطات السياسية	الفترة الزمنية
نائب رئيس البعثة الدبلوماسية الصهيونية في الولايات المتحدة	(1982م - 1984م)
مندوب الكيان الصهيوني لدى الأمم المتحدة، وعضو الوفد الصهيوني الأول للمحادثات الاستراتيجية الأمريكية الصهيونية	(1984م - 1988م)
انتُخب عضواً في الكنيست، ونائباً لوزير الخارجية في الحكومة	(1998م - 1991م)
نائب وزير في ديوان رئيس حكومة الاحتلال	(1991م - 1992م)
عضو الوفد الصهيوني لمؤتمر مدريد للسلام	خلال عام 1991م
عضو في لجنتي الخارجية والأمن والدستور والقانون والقضاء	(1992م - 1996م)
تولّى رئاسة حزب "الليكود"	خلال عام 1993م
فاز في انتخابات رئاسة الحكومة على منافسه شمعون بيرس	(1996م - 1999م)
هُزم في انتخابات رئاسة الحكومة أمام منافسه إيهود باراك	خلال عام 1999م
كلف وزيراً للخارجية في حكومة أرئيل شارون ثم وزيراً للمالية	(2002م - 2003م)
أقيل من حكومة شارون بسبب رفضه خطة الانفصال	خلال عام 2005م
عاد رئيساً للحكومة مرة ثانية	خلال عام 2009م
جدد ولايته الثالثة رئيساً للحكومة	خلال عام 2015م

• أهم الملاحظات حول شخصية نتتياهو:

- كاريزما القيادة والاستحواذ في شخصية نتتياهو: نجح نتتياهو في تشكيل الحكومة رغم حصول حزبه "الليكود" على 27 مقعد مقابل 28 مقعد لصالح حزب "كاديسا" في انتخابات الكنيست عام 2009م، وذلك بعدما جمع أصوات 65 مقعد من حزب اليمين و"الحريديم"، وكانت زعيمة حزب "كاديسا" تسيبي ليفني قد فشلت في تشكيل الحكومة رغم أن حزبا أعلى عدد مقاعد في هذه الدورة الانتخابية.
- تأثرت كاريزما القيادة لدى نتتياهو بزوجته سارة، وبتراكم غروره من خلال الترويج لنفسه بأنه المنقذ للمشروع الصهيوني في ظل المخاطر المحيطة؛ فعندما طُلب من نتتياهو الإقصاد عن برنامجه الانتخابي عام 2009م أجاب بأنه لا يمتلك برنامجاً انتخابياً بينما يعزم على إيقاف التهديدات الكبرى تجاه الكيان الصهيوني المتمثلة في إيران والتغيرات في سوريا.

قضايا الفساد المتهم بها نتنياهو

أ. إسماعيل مهرة

تميزت قيادة الحركة الصهيونية عند تأسيس الكيان الصهيوني بحالةٍ عاليةٍ جداً من الإيثار والإخلاص؛ فغادرت هذه القيادة أمتعة الحياة وصناعة المال والذات في سبيل تأسيس الكيان، غير أن القيادة الحالية بدأت بالعودة إلى مرحلة الرغبة في متاع الحياة بعد تأمين الكيان الصهيوني داخلياً وخارجياً؛ فمعظم اليهود الأشكنازية الذين كانوا يخدعون في جيش الاحتلال عادوا إلى العمل في المال خارج الكيان بينما حلّ أتباع الصهيونية الدينية مكانهم، ورئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو ليس بعيداً عن هذا التحول؛ فقطعة ضعفه تكمن في بخله، وحبه الشديد لمتاع الحياة، وتحكم زوجته سارة في مواقفه، لذا أصبح نتنياهو ضعيفاً أمام المغريات؛ فلم يكتفِ بطلب الرشوة فحسب، بل حدد قيمتها. وستتطرق في هذه الورقة إلى قضايا شبهات الفساد ضد نتنياهو، وفقاً للآتي:

١. القضية (1000):

تعد قضية الفساد (1000) من أكثر القضايا خطورة على مستقبل بنيامين نتنياهو السياسي، نظراً للتقدم الهائل الذي يحدث فيها بشكل متسارع، حيث إن شرطة الاحتلال قد أجرت عدة تحقيقات في هذه القضية، وكذلك سمح المستشار القانوني في الكيان الصهيوني بإجراء تحقيق حولها مع نتنياهو.

- تلقي هدايا باهظة من منتج أفلام سينمائية:

ضبطت شرطة الاحتلال إيصالات هدايا تصل قيمتها إلى 400.000 دولار حصل عليها نتنياهو وزوجته من منتج الأفلام السينمائية في هوليوود أرنون ميلشان، وذلك مقابل مساعدة نتنياهو لميلشان في الحصول على تأشيرة إقامة طويلة الأجل في الولايات المتحدة الأمريكية، وكانت السلطات الأمريكية قد طلبت من ميلشان تجديد تأشيرة الإقامة في أراضيها بشكل سنوي، نظراً لوجود شبهات حول ضلوعه بتجارة السلاح، والتبوي، والمعلومات الأمنية.

كذلك، يتداول الإعلام الصهيوني أحاديث عن طلب نتنياهو ثلاث مرات من وزير الخارجية الأمريكي جون كيري منح ميلشان تأشيرة إقامة طويلة الأجل، وأن ميلشان بعد حصوله على هذه

التأشيرة قد أعرب عن استياءه من طلبات ننتياهو وزوجته، لدرجة أنهما كانا يطلبان العديد من هدايا الإمدادات الثابتة كالسيجار الفاخر والشامبانيا.

– تلقي هدايا ثمينة من رجل أعمال أسترالي:

تتضمن قضية الفساد (1000) شبهات حول تلقي بنيامين ننتياهو وعائلته امتيازات ثمينة من رجل الأعمال الأسترالي جيمس باكر، وذلك مقابل منح باكر إقامة دائمة في الكيان الصهيوني؛ من أجل الحصول على امتيازات ضريبية، حيث استخدام ننتياهو وابنه البكر يائير شققاً فاخرة جداً يمتلكها باكر في الكيان الصهيوني ودول أخرى، وكذلك مؤل باكر رحلات جوية خاصة بياثير ننتياهو، وزود باكر أيضاً ننتياهو وزوجته بتذاكر مجانية لحضور حفلات زوجته السابقة المغنّية الأميركية ماريا كاري.

وقد شارك باكر في إعداد الخطاب الذي ألقاه ننتياهو في الأمم المتحدة، وكان ضمن الوفد الصهيوني المشارك، حيث ظهر في إحدى الصور جالساً في منصة الضيوف بجانب سارة ويائير ننتياهو، ويشار كذلك إلى أن ميلشان قد عرّف ننتياهو على باكر؛ فهما صديقان حميمان وشريكان في عدة مصالح ومشاريع تجارية.

٢. القضية (2000):

تدور قضية الفساد (2000) حول تفاوض بنيامين ننتياهو مع مالك صحيفة "يديعوت احرونوت" نوني مورس؛ من أجل تخفيف حدة انتقاد الأخيرة لنتياهو، وذلك مقابل تقليص توزيع الصحيفة المقربة من ننتياهو "يسرائيل هاليوم"، ولعل الأكثر أهمية من ذلك هو قبول رئيس طاقم رفيع المستوى في ديوان رئيس الوزراء الإسرائيلي سابقاً آري هارو أن يكون شاهد الملك -الذي يقدم معلومات مهمة مقابل الحصول على حصانة- في هذه القضية.

٣. قضية (3000) – ملف الغواصات:

تُعتبر قضية الفساد (3000) قضية شائكة وحساسة؛ لأنها تمس بالأمن الصهيوني، وتتضمن القضية التحقيق في احتمالية وجود دور لنتياهو في صفقة شراء الغواصات من ألمانيا، وكذلك المحامي المقرب من ننتياهو دافيد شيمرون، وقائد سلاح البحرية الأسبق إيلعزر ماروم، وشخصيات أخرى من المستوى الأمني والاقتصادي والسياسي.

تأثير قضايا الفساد على مستقبل ننتياهو السياسي

د. مأمون أبو عامر

لا تُعد قضايا الفساد في الكيان الصهيوني الأولى من نوعها، فهذه طبيعة المجتمعات التي تهتم في الواجبات خلال مرحلة الصعود، وفي التنافس على كسب الحقوق ونسيان الواجبات خلال مرحلة الاستقرار والمنافع. كذلك يُعد ظهور الفساد في المجتمعات والدول مؤشراً على بدء هبوطها؛ فأى كيان تظهر فيه سلبيات التنافس يدل على أنه لن يصل إلى هدفه المنشود، وكذلك المشروع الصهيوني. ويدرك رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو أن الخلاف قد اشتد ما بين جيل التأسيس الذي حمل رايته اليسار، والمشروع اليميني الذي يرى أنه يحافظ على كينونة الكيان، وأن الساحة السياسية في الكيان الصهيوني محسوبة لصالح اليمين المتطرف؛ لذا يجند نتنياهو كل أوراقه السياسية وإنجازاته المختلفة في سبيل تحقيق أهداف المشروع اليميني.

وسنشير في هذه الورقة إلى إمكانية تأثير شبهات الفساد على مستقبل ننتياهو السياسي؛ كالاتي:

أولاً: لم تتضح بعد شبهات الفساد ضد ننتياهو؛ فهي تخط ما بين المصالح السياسية والذاتية، وعلى هذا الأساس يتحرك ننتياهو؛ فهو شخصية مهتمة بأدق تفاصيل القانون، لذا لن يكون سهلاً على شرطة الاحتلال تفصيل لائحة اتهام حول قضايا فساد ضد ننتياهو.

ثانياً: لن يضطر ننتياهو إلى تقديم استقالته في حال وجهت لائحة اتهام ضده، لذا فإنه يحاول أسافين بين أحزاب اليسار واليمين المتطرف من أجل كسب تأييد حزب "الليكود" وأحزاب اليمين الأخرى، بالإضافة لذا فإن "الحريديم"، وحزب "البيت اليهودي" يدعمان ننتياهو، في حين يلتزم زعيم حزب "إسرائيل بيتنا" افيغدور ليرمان الصمت تجاه شبهات فساد ننتياهو، وبالتالي فإن الكتلة البرلمانية لن تسقط الحصانة عن ننتياهو -حتى اللحظة-.

ثالثاً: من المتوقع أن يدرس ننتياهو خيار التوجه إلى التخلي عن رئاسة الحكومة لصالح شخص آخر لمدة 100 يوم والاحتكام في شبهات الفساد إلى محكمة سريعة بالاتفاق مع المحكمة العامة، وذلك إذا شعر ننتياهو بأن شبهات الفساد لن تؤثر عليه، وربما يكون هذا التوجه قبيل الانتخابات العامة؛ من أجل أن يضمن ننتياهو ولاية برلمانية جديدة.

خيارات نتتياهو:

من المتوقع أن يدبر بنيامين نتتياهو أزمة شبهات الفساد التي تدور حوله من خلال تفجير أزومات أخرى، وذلك لتحويل انتباه وسائل الإعلام إلى قضايا أكثر أهمية من شبهات فساد؛ كقضية الهوية اليهودية -التي تشكل جدلية معقدة بين اليمين واليسار-، وقضية نقل إدارة مدن المثلث في شمال فلسطين المحتلة إلى السلطة الفلسطينية، وكذلك من المتوقع أن يحدث نتتياهو توتراً سياسياً مع رئيس السلطة، أو أن يصعد على الجبهات المجاور سواء في الشمال السوري، أو في جنوب لبنان، أو في قطاع غزة.

انعكاس اتهام ننتياهو بقضايا الفساد على قطاع غزة

أ. محمود مرداوي

يُعد تقديم لائحة اتهام حول شبهات فساد رئيس حكومة الاحتلال بنيامين ننتياهو تهديداً حقيقياً على حكومته الهشة، ومستقبله السياسي بشكل عام؛ فمن غير المنطقي أن تعقد شرطة الاحتلال صفقة "شاهد الملك" مع كاتم أسرار ننتياهو دون التأكد من صحة ادعاءاته ضد ننتياهو، بالإضافة لذلك فإن الأب الروحي لمستشار الحكومة القضائي ورئيس محكمة العدل العليا السابق مئير شمغار قد نصح ننتياهو عبر مجموعة من الصحفيين بتقديم الاستقالة في حال صدرت بحقه لائحة اتهام. فضلاً عن ذلك، فإنه لا يمكن المراهنة على صمت اليمين تجاه شبهات فساد ننتياهو؛ لأن الأمور لا زالت في إطار نظري، ومن المتوقع إن ثبتت على ننتياهو شبهات الفساد ألا تقف أحزاب اليمين في وجه التيار المناهض له.

ومن المتوقع أن يحوّل بنيامين ننتياهو الأنظار عن شبهات فساد من خلال فتح جبهات قتالية محدودة خاصةً مع حزب الله في جنوب لبنان؛ بحجة القضاء على إمدادات الحزب، وتجميد تهديده على الكيان الصهيوني لعدة سنوات أخرى، ولكن هذا القرار يتعلق برغبة القيادة العسكرية الصهيونية بذلك، أما على صعيد الجبهة الجنوبية المتمثلة في قطاع غزة فإنه من المستبعد إقدام ننتياهو على فتح جبهة قتالية فيها؛ لأن السياسة العسكرية مع قطاع غزة تشكلت بجهود رئيس الأركان، ووزير الحرب، وننتياهو الذي أظهرت تسريبات وقائع جلسات "الكابنيت" خلال العدوان على غزة عام 2014م خوفه من حركة حماس.

نتائج ورشة العمل

يمكن استخلاص أبرز النتائج من ورشة العمل وفقاً للآتي:

١. تأكل مستقبل نتياهو السياسي وقربه من الأفيول؛ سواءً في الانتخابات الداخلية لحزب "الليكود" أو في الانتخابات الصهيونية العامة القادمة.
٢. تعد قضية الفساد (1000) من أكثر القضايا إدانةً لنتياهو؛ نظراً لتوفر عدة أدلة وقرائن فيها على تلقي نتياهو رشاي وهدايا باهظة الثمن مقابل خدمات وتسهيلات مختلفة.
٣. إمكانية افتعال نتياهو لأزمات جديدة من أجل تحويل الأنظار عن شبهات فساد، وربما تكون هذه الأزمات سياسية داخلية أو خارجية، أو عسكرية خاصةً في الجنوب اللبناني.
٤. من المستبعد توجه نتياهو لتصعيد مفتوح على جبهة قطاع غزة؛ لأنه شارك في وضع السياسة الحالية في القطاع، ومهتم باستمرارها.
٥. يحاول نتياهو استغلال الصراع بين اليمين واليسار في الكيان الصهيوني؛ من أجل كسب تأييد اليمين، وإفشال محاولات اليسار والإعلام إسقاطه.